Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (10) Issue (1) 31 July (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

بيت الحكمة العباسي في عصر هارون الرشيد (١٧٠هـ-١٩٣هـ)

عبدالرحمن زيدان احمد

Prepared by
Abdulrahman Zidan Ahmed
Abdz7622@gmail.com
مدرس مساعد: جامعة تكريت / كلية الهندسة

Assistant Lecturer–Tikrit University–College of Engineering

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة بيت الحكمة العباسي في عصر الخليفة هارون الرشيد (١٧٠–١٩٣هـ)، بوصفه من أبرز المؤسسات العلمية والثقافية في تاريخ الحضارة الإسلامية. يهدف البحث إلى بيان نشأة بيت الحكمة وتطوره، وبيان دوره في دعم الحركة العلمية، ولاسيما في مجالات الترجمة والتأليف ونقل العلوم من الحضارات الأخرى إلى العربية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع الروايات التاريخية وتحليلها للكشف عن طبيعة هذه المؤسسة ووظائفها العلمية. وقد توصل البحث إلى أن بيت الحكمة لم يكن مجرد خزانة للكتب، بل تطور ليصبح مركزاً علمياً متكاملاً يضم العلماء والمترجمين من مختلف الأديان والأعراق، وأسهم في ترجمة آلاف الكتب من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والهندية، مما ساعد على إثراء الثقافة العربية الإسلامية. كما أظهر البحث الدور الكبير الذي أداه الخليفة هارون الرشيد في دعم العلماء مادياً ومعنوياً، وتشجيع حركة الترجمة وجلب الكتب من مختلف البلدان وبيّنت الدراسة أن بيت الحكمة كان له أثر بالغ في ازدهار الحركة العلمية في بغداد وتحولها إلى مركز عالمي للعلم والمعرفة، فضلاً عن دوره في نقل التراث العلمي إلى أوروبا لاحقاً. كما تناول البحث مراحل ضعف هذه المؤسسة وانحسار دورها، وصولاً إلى تدميرها بعد الغزو المغولي لبغداد سنة ٦٥٦هـ. وخلصت الدراسة إلى أن بيت الحكمة يمثل نموذجاً رائداً للمؤسسات العلمية في التاريخ الإسلامي، وكان له إسهام كبير في بناء الحضارة الإنسانية.

The Abbasid House of Wisdom during the Era of Harun al-Rashid (170–193 AH)

Prepared by: Abdulrahman Zidan Ahmed
Email: Abdz7622@gmail.com
Assistant Lecturer – Tikrit University, College of Engineering

Abstract:

This study examines the Abbasid House of Wisdom during the reign of Caliph Harun al-Rashid (170–193 AH) as one of the most prominent scientific and cultural institutions in the history of Islamic civilization. The research aims to explain the foundation and development of the House of Wisdom, as well as its role in supporting the scientific movement, particularly in the fields of translation, authorship, and the transfer of knowledge from other civilizations into Arabic. The study adopted a descriptive-analytical approach by tracing historical accounts and analyzing them to reveal the nature of this institution and its scientific functions The research concluded that the House of Wisdom was not merely a library, but developed into a comprehensive scientific center that included scholars and translators from various religions and ethnicities. It contributed to the translation of thousands of books from Greek, Persian, Syriac, and Indian languages, thereby enriching Arab-Islamic culture. The study also highlighted the significant role

played by Caliph Harun al-Rashid in materially and morally supporting scholars, encouraging the translation movement, and acquiring books from different countries.The study further demonstrated that the House of Wisdom had a profound impact on the flourishing of the scientific movement in Baghdad, transforming it into a global center of knowledge, as well as its later role in transmitting scientific heritage to Europe. The research also addressed the stages of the institution's decline, culminating in its destruction during the Mongol invasion of Baghdad in 656 AH. The study concluded that the House of Wisdom represents a pioneering model of scientific institutions in Islamic history and made a significant contribution to the development of human civilization.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المخلوقات والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه اجمعين أما بعد:فإن هناك عدداً من السمات الحضارية تكاد تكون أشبه بالقواسم المشتركة وحين يذكر العراق أو وادي الرافدين مثلاً فإن ذلك يعني في الطرف الآخر من المعادلة، إن شعب هذا الوادي هم أول من اخترع الكتابة وأول من وضع القانون لتطبيق العدالة وأول من تحاور في أصل الخلق والوجود وأول من حل مسائل في الرياضيات (المثلثات) لذلك صار مصطلح الاوائل شائعاً.ولعلنا لا نغالي القول بأن الحضارة الاسلامية قدمت في ميدان مراكز الاشعاع الثقافي والعلمي اسهام اصيلاً اذ كان المسجد الجامع انموذجا للجمع بين الممارسة الدينية اساساً وبين التدريس والتعليم والندوات السياسية.إن البدايات الحقيقية لنهضة العرب العلمية وازدهارها بشكل واسع كان في العصر العباسي ولاسيما بعد بناء بغداد، التي وصلت إلى قمة مجدها ومنتهى فخرها وتوافد عليها العلماء والفقهاء، وأصبحت مركزاً للإشعاع العلمي والحضاري بالحقب الطويلة. فإن اختياري لبيت الحكمة كان سببه الدور الذي اداه بيت الحكمة في عملية الجمع في نطاق البحث العلمي وفي التعرف والتحاور مع الحضارات الأخرى سواء كان يوناني أو روماني او فارسي أو نبطي او هندي.فهي اذن سمة فريده من نوعها ولابد أن الدور العلمي والثقافي لبيت الحكمة وما قدمه من خدمات جليلة في إطار الحركة الفكرية والثقافية التي شهدتها الدولة العربية الاسلامية في ذلك العصر هو الذي دفعني لاختيار (بيت الحكمة العباسي في عهد هارون الرشيد) عنواناً لبحثي.تضمن البحث فضلاً عن المقدمة مبحثين، وقد قسمت المبحثين إلى عدة محاور فإما المبحث الاول فقد تناولت نبذة مختصرة عن حياة هارون الرشيد من ولادته حتى وفاته، أما المبحث الثاني فقد تطرقت إلى دور بيت الحكمة العباسي في عهد هارون الرشيد وأثره في خدمة الحركة العلمية ليست في بغداد وحسب بل في جميع العالم في تلك الفترة، وما قدمه من خدمات جليلة للبشرية جمعاء فيما بعد من خلال ترجمته الآف الكتب والمصنفات في جميع مرافق الحياة العلمية والأدبية والانسانية والذي يعد واحدة من سجايا الدولة العباسية بشكل عام والخليفة هارون الرشيد بشكل خاص، الذي قام بدعم حركة المترجمين وجلب الكثير من الكتب (اليونانية والسيريانية والهندية وغيرها) حيث أمر بترجمتها وحفظها في بيت الحكمة الذي أصبح قبلة العلماء في ذلك الزمان، وقد اعتمدت في هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع ومنها كتاب (تاريخ الرسل) للطبري (ت: ٣١٠)، وكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي، وكتاب (الكامل في التاريخ) لأبن الأثير، وكذلك اعتمدت على بعض كتب التراجم منها كتاب (الفهرست) لابن النديم، (معجم الأدباء) لياقوت الحموي، (وفيات الأعيان) لابن خلكان، بالإضافة إلى بعض الكتب العلمية.

المبحث الأولالخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٩-١٩٣ه)

أولاً: أسمه ونسبه هو هارون ابو جعفر ابن المهدي محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله العباسي (السيوطي، ١٩٧٤، ١٨٣). استخلف بعده من ابيه عند وفاة اخيه الهادي ليلة السبت الاربع عشر بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة، فكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين، ومات وهو ابن اربع واربعين سنة واربعة أشهر (المسعودي، ١٩٧٣، ٤١٢/٣؛ الخضري، د.ت، ١٢٧؛ الشاكر، د.ت، ٤٢٧/١).

ثانياً: زوجاته وأولاده تزوج أم جعفر زبيدة بنت جعفر عمه ابن أبي جعفر المنصور في حياة ابيه المهدي فولدت له محمد الامين، وتزوج بنت صالح المسكين والعباسية بنت سليمان بن أبي جعفر فزفتا له ليلة واحدة سنة سبع وثمانين ومائة (ابن كثير، د.ت، ١٨٦/١). وتزوج الجريشة العثمانية (الطبري، د.ت، ٣٦٠/٨) (وكان ولد له من الذكور محمد الأمين من زبيدة، وعبدالله المأمون لأم ولد اسمها مراجل والقاسم المؤتمن ابو اسحاق محمد المعتصم، وصالح وأبو العيسى، وابو محمد وهو اسمه وابو احمد محمد كلهم لامهات اولاد) (ابن الأثير، ١٩٦٥، ١٣١/٥).وله من البنات (سكينة من قصف، وام حبيب من ماردة، ام الحسن وام محمد وهي حمدونة وفاطمة وامها غصن، وام سلمة وخديجة وام القاسم رمله، وام الغالية وربطه كلهن امهات اولاد) (ابن كثير، د.ت، ١٨٦/١).

ثالثاً:

اخلاقه وصفاته كان الرشيد خليفة دينياً محافظاً يصلي كل يوم مائة ركعة الى أن فارق الدنيا إلا من مرض وهذا يدل على انه كان من الملتزمين بالدين الاسلامي (ابن الأثير، ١٩٦٥، ١٣١/٥). وكان يحب العلم وأهله ويعظم حرمات الاسلام ويبغض المراء في الدين والكلام (السيوطي، ١٩٧٤، ٢٢٢) وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم بعد زكاته (ابن الأثير، ١٩٦٥، ١٣١/٥؛ الخضري، د.ت، ١٦٧).أما جهاد هارون الرشيد فانه كان لا يترك الخروج من جنده بل كان يخرج دائماً في مقدمتهم حتى لا يعتاد الراحة ولا يقعده انشغاله بأمور الخلافة والترف عن القيام بواجب الجهاد، وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخر ذلك وكان يحب الشعر والشعراء ويميل إلى أهل الادب والفقه وكان يحب المديح لاسيما من شاعر فصيح ويجزل العطاء عليه (الخضري، د.ت، ١٦٧).وفضائل هارون الرشيد ومكارمه كثير جداً فكان انموذجاً صالحاً يتميز بكل الصفات التي جعلته ممدوحاً من قبل الشعراء، وكان كريماً لا يضيع لديه معروف وبر (ابن كثير، د.ت، ١٨٥/٩).وكان يقتفي اثار المنصور ويعمل بها إلا في بذل المال فإنه لم ير خليفة قبله اعطى منه للمال، وكان من اهتمامه بالعلم حبه للعلماء وتقديمهم إليه ويعظم في صدره الأدب والادباء (ابن الأثير، ١٩٦٥، ١٣١/٥؛ الفرق في التاريخ، د.ت، ٣٩٨).كان هارون الرشيد يسمع وعظ الواعظين وهو عند ذلك رقيق القلب سريع الدمعة وهذا يدل على ملئ قلبه بالايمان والتسامح والتأثير بالوعظ من خلال التي كانت واضحة في اعماله، الشجاعة، وشدة الغضب، ومعاقبة المسئ بلا شفقة ولا رحمة (الخضري، د.ت، ١٦٦-١٦٧) وهذه الصفات تجعل منه رجلاً مهاباً في الداخل والخارج. ونجد الرشيد اذ ما تسامح فهو رقيق القلب سريع الدمع وإذ ما تعرضت رعيته لخطر فهو قري شجاع ويعد من الكبار الخلفاء واكثرهم شهرة إلى يومنا هذا.

رابعاً:

رجال عصره(مما ساعد هارون الرشيد على اكتساب عصر الرشيد مكانة، وخاصة ما كان في عصره من رجال. فقد اجتمع للرشيد من الجد والهزل مالم يجتمع لغيره من بعده، كان ابو يوسف قاضي القضاة، وحاجبه الفضل بن ربيع انبه الناس واشدهم تعاظماً، وشاعره مروان بن أبي حفصة، وزوجته ام جعفر –يعني زبيدة- وكانت ارغب الناس في كل بر واسرعهم إلى كل معروف) (ابن كثير، د.ت، ١٨١/١٠؛ العراق في التاريخ، د.ت، ٣٩٨).

خامساً:وفاته توفي هارون الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في الثالث من جماد الاخرى سنة ثلاثة وتسعين ومائة وكان خمس واربعون سنة وقيل سبع واربعون سنة، وكانت خلافته ثلاث وعشرون سنة وصلى عليه ابنه صالح (ابن الأثير، ١٩٦٥، ١٢٩/٥؛ ابن كثير، د.ت، ١٧٨/١٠؛ السيوطي، ١٩٧٤، ١٩١).

المبحث الثاني بيت الحكمة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وأثره في الحركة العلمية

أولاً: التسمية اختلف المؤرخون في تسمية بيت الحكمة أحياناً استعملوا اسم بيت الحكمة واحياناً اخرى خزانة. فابن النديم استعمل تسمية بيت الحكمة كما استعمل ايضاً تسمية (خزانة الحكمة) (ابن النديم، ١٩٧١، ١٠-١٢٠-٢٧٥-٣٠٥).

ان استخدام تسمية (بيت) او (خزانة) ما هو إلا للدلالة على مكان حفظ الكتب فالتسمية اذن تعني المحل الذي تجمع فيه الكتب وتنظر بنظام معلومة ليطالع فيها ويستفاد من علومها (عواد، ١٩٤٦، ٢١٥). كما ان كلمة الحكمة كانت مرادفة للفلسفة التي شملت مباحث الفلسفة والطب والفلك والرياضيات ...الخ.وهذا يعني ان بيت الحكمة أو خزانة الحكمة مكان لكتب الحكمة التي شملت اغلبية المحتويات، وهذه المؤسسة التي نقلت عن لغات الأمم الأخرى إلى اللغة العربية مع وجود بعض الوثائق المهمة ضمن هذه المحتويات (أمين، د.ت، ٦٤/٢). وأطلق بعض الباحثين تسميات أخرى على بيت الحكمة منطلقين في ذلك من نشاطه العلمي فقد اعتبر مكتبة (الطيباوي، د.ت، ٤١/٢). واعتبر كذلك من المعاهد الثقافية التي نشأت بعد متحف الاسكندرية (هوتكة، ١٩٧٩، ١٨٠). وبذلك أصبح مجمع علمي شيد في بغداد (شلبي، د.ت، ٣٤٧/٣). ونحن نرى من خلال استعراضنا لهذه التسميات بأن بيت الحكمة كان أولاً خزانة للكتب العلمية التي ترجمت من اللغات الفارسية والاغريقية والسريانية والفارسية إلى اللغة العربية ثم توسع نشاطه بعد ذلك بسبب الاهتمام المسؤولين المسلمين ليصبح مؤسسه تهتم بالحركة العلمية (لطيف، ١٩٥٣، ١٨٤)، والثقافة العالية وليكون مجمعاً يضم في مختلف الاختصاصات العلمية والثقافية.

ثانياً:تأسيس اختلف الباحثون والمؤرخون في شخصية مؤسس بيت الحكمة واصبحنا أمام عدة آراء في هذا المجال:

الرأي الأول: يعتقد أصحابه ان بيت الحكمة تأسست أيام الرشيد (١٧٠-١٩٣) وذلك بسبب تجمع اعداد كبيرة من الكتب التي تساعد على انتشار التعليم مما دفع الرشيد في بغداد إلى انشأ "بيت الحكمة" التي كانت تحتوي على نفائس الكتب من شتى اللغات فانشأ بيت الحكمة لحفظ هذه الكتب المهمة (حسن ، ١٩٥٢، ١٥٦؛ زيدان، ١٩٥٥، ١٢٦/٣). ولدى اطلاعنا لكتاب الفهرست الذي ألفه ابن النديم وجدنا اشارات مختلفة يستفاد منها أن بيت الحكمة كان موجوداً أيام الرشيد على الأقل (زيدان، ١٩٥٥، ١٠٥). أما الاشارة الاخرى فيوردها لدى الحديث عن أبي سهل الفضل بن نوبخت الفارسي حيث يقول: أنه كان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد وهذا الرجل نقل من الفارسي إلى العربية (زيدان، ١٩٥٥، ٢٧٤). وعند حديث ابن نديم عن كتاب المجسطي يذكر أن أول من عني بتفسيره واخراجه إلى العربية يحيى بن خالد ففسره له جماعة فلم يتقونه ولم يرضى لذلك فندب لتفسيره ابا احسان وسلم (زيدان، ١٩٥٥، ١٠٥؛ القفطي، ١٩٠٨، ٦٩) صاحب بيت الحكمة فاتقنه واجتهد في تفسيره وتصحيحه بعد أن أحضر النقلة الموجودين فاختبارا نقلهم واخذوا بأفصحه واضحة (ابن النديم، ١٩٧١، ٢٦٧-٢٦٨؛ القفطي، ١٩٠٨، ٩٧-٩٨).

أما الرأي الثاني: فيرى ان المأمون (١٨٩-٢١٨ه) هو الذي شـيد بيت الحكمة فقد ذكر أول رأي ان هذا البيت شـيد بجهود المأمون عام (٢١٧ه) وهو عبارة عن مدرسة على نمط المدارس الزرادشتية (أوليري، ١٩٧٢، ٩٩). ويؤيد مؤرخون آخرون من أمثال ماكس مايرهوف (مايرهوف، ١٩٤٠، ٤٥٣-٤٨٢). احمد شـلبي (شـلبي، د.ت، ٢٤٧/٣). وآخرين غير هم هذا الرأي.

أما الرأي الثالث: فيذهب إلى اعتقاد ان الخليفة المنصـور (١٣٦-١٥٨ه) هو المؤسـس الحقيقي لبيت الحكمة (عبدالرحيم، ١٩٨٨، ٥٢-٥٣). ويعتمد أصـحاب هذا الرأي على أن المنصـور كان متأثر على حد بعيد بما كان لدى الفرس من خزائن للكتب (عبدالرحيم، ١٩٨٨، ٥٣). ونحن نؤيد هذا الرأي على أساس ان بيت الحكمة قد شكلت نواته في زمن المنصور وكان تشكيله هذا خزانة ضمت ما ترجم للمنصور من كتب في المنطق والاداب (عبدالرحيم، ١٩٨٨، ١١٨-١٤٩؛ القفطي، ١٩٠٨، ٢٢٠) والنجوم (عبدالرحيم، ١٩٨٨، ٥٣) والهندسـة (ابن خلدون، ١٩٨٨، ٤٠١) والطب (ابن أبي أصـيبعة، ١٩٦٥، ٤٠١/٢). ومما نقله من كتب في الحديث نماها ووسـعها بما اضـاف اليها من كتب حلبوها له من البلدان الاجنبية (التكريتي، د.ت، ١٩٩).حتى صـارت بغداد في عصره قبلة لطلاب العلم من جميع الامصـار الاسـلامية يدخلون إليها ليتموا ما بدأوا فيه من الفنون فهي المدرسـة العليا لطلاب العلوم الدينية والعربية على اختلاف انواعها فقد كان فيها كبار المحدثين والقراء والفقهاء وحفاظ اللغة وآداب والنحويين وجميع هؤلاء العلماء كانوا يعيشـون عيشـة راغدة مما كان يفيضـه عليهم الرشـيد من الخير الواسع والبر العميم (الخضري، د.ت، ١٦٥)ولكن هناك اشارة مهمة أود ان اشير اليها وهي اننا نستبعد ان يكون هناك اي تأثير فارسي عند تأسيس بيت الحكمة وذلك لأن العقل العربي غير قاصر مطلقاً عن التفكير في انشاء مثل هذه المؤسسات، كما أن الدوافع الذاتية والموضوعية كانت متوفرة أيضاً عند المسؤولين المسلمين ومنهم المنصور والرشيد إضافة إلى الجو الذي كان فراً بنشاط العلماء ودعم الخلفاء اللا محدود لهم فتضمن هذا النشاط العلمي مؤسسة متخصصة وتكون موجهة له في نفس الوقت فكان التفكير بإنشـاء بيت الحكمة تلبية لهذه الحاجات الذاتية والموضـوعية.ما يتصـل بموقع بيت الحكمة فلا تذكر المصادر شيء عنه لكننا نميل إلى الاعتقاد بانه في جانب الكرخ وضمن قصور دار الخلافة ويدعم هذا الاعتقاد خلو المصادر خطط بغداد من أي إشـارة إلى وجود بناء خاص لهذا البيت.كما ان العادة جرت أن تكون الخزائن ومنها خزائن الكتب ضـمن قصور الخلفاء كما هو الحال لقصر قرطبة (الخضري، د.ت، ١٦٥).وقصور ملوك الهند من قبل (عبدالرحيم، ١٩٨٨، ٥٢). وربما يؤكد ذلك ما اورده المؤرخون (عبدالرحيم، ١٩٨٨، ١٧٧). من أن المأمون خصـص حجرة من حجر الدار لتكون خزانة لكتبه.

ثالثاً: نظامه لم تكن اهتمام مؤسـسـة بين الحكمة بالترجمة فحسـب بل انها كانت كذلك مكاناً للتأليف والمطالعة والاسـتنتاج والتوريق وخزن الكتب المترجمة والمصـنفة (معروف، ١٩٧٥، ٤٣٧).كما كانت للتصـحيح والتبويب والتنقيب (زيادة، د.ت، ٢٥١). وكانت مكان للنشـاط الفلكي حيث احتوت على المصـورات والخرائط الجغرافية والفلكية (معروف، ١٩٧٥، ٤٣٧). وقد تطرق المسعودي إلى ذكر نموذج من هذه المصورات فقال "الصورة المأمونية التي عملت للمأمون اجتمع على صنعتها عدد من الحكماء من اهل عصره صور فيها العالم بنجومه وبره وبحره ومساكن الامم والمدن وغير ذلك (المسعودي، ١٩٣٨، ٣٠).." وقد وصفت هذه الصورة بكتاب وضعه علماء الهيئة والجغرافية حيث استفاد منه عمال الدولة العباسية (سوسه، د.ت، ١١٣/١). وكذلك ضم بيت الحكمة اعداداً كبيرة من العلماء والفلاسفة والمترجمين والمؤلفين واللغويين ومشاهير رجال الأدب (ابن قتيبة، ١٩٦٠، ١٠).كما ضـم مجاميع كبيرة مقسـمة بدورها إلى مجاميع أصـغر مهمة كل منها النسـخ والتفسـير والتنجيم والتجليد والكتابة والتخزين (جليل، ١٩٧٩، ٢٦٤).إن الترجمة في بيت الحكمة كانت منسـقة تنسـيقاً جيداً، وكان المترجمون على أصـناف فمنهم من ينقل من اللغات الاجنبية إلى العربية مباشـرة ومنهم من لا يعرف العربية وإنما ينقل إلى العربية عن طريق مترجمون ملمين باللغة العربية ويلاحظ أيضـاً أن الترجمة في هذه المؤسـسـة كانت تتم بالغالب عن عدة لغات منها اليونانية والفارسية والسريانية والهندية (ابن النديم، ١٩٧١، ٢٤٣-٢٤٥)، وغيرها من اللغات.كما يلاحظ ان بعض الترجمات تراجع من قبل مترجمون متطلعين باللغة العربية لغرض تصـحيحها وتقويمها كما هو الحال بالنسـبة للكندي (ابن جلجل، ١٩٥٥، ٧٣-٧٤). وكان قسم الترجمة مقسماً حسب مواضيع الكتب المراد ترجمتها فهناك مترجمون مهمتهم ترجمة كتب الفلسفة لترجمة كتب الطب وكذلك كتب الفلك والكيمياء والرياضيات وغيرها من العلوم (التكريتي، د.ت، ٢٠٠).ونلاحظ ان الترجمة تتم بواحدة من طريقتين: اما ترجمة حرفية أو ترجمة معنى العبارات دون التقيد بمعنى الحرفي (ترجمة معنوية) (البستاني، د.ت، ١٧٠/٢-١٧١). كما إن للمترجمين رئيس يحمل لقب أمين الترجمة (البستاني، د.ت، ٦٥).

كما يمكننا القول ان علاقة الترجمة ببيت الحكمة تتلخص في نقطتين:

الاولى: تمثل دراسـة الكتب واختيار ما يراد منها لترجمته ثم توزيع الكتب المختارة على المترجمين الذي لا بد من ايجاد تنسيق فيما بينهم واخيرا ضم ترجماتهم إلى بيت الحكمة بقصد نسخها بشكل جيد.

والثانية: وليس من الضـروري اكمال الترجمة في نفس بيت الحكمة وانما يمكن ان يتم هذا خارج هذه المؤسـسـة لكن من المسـتحسـن والمفيد أن يكون المترجم قريباً من بيت الحكمة لمراجعة الكتب الموجودة في لذلك بقي بيت الحكمة مركزاً مهماً (ابن جلجل، ١٩٥٥، ١٣٨).

وكان بيت الحكمة يديره رئيس يسمى صاحب بيت الحكمة (الجاحظ، د.ت، ٣٥١/٢؛ ابن النديم، ١٩٧١، ١٠-٢١٠-٢٤٣). ومهمته العناية بشؤونه والاشراف على اعمال الترجمة فيه ويساهم بنفسه في تلك الاعمال (التكريتي، د.ت، ٢٠٣). كما كان له امناء على الترجمة وكتاب حذاق وخزان ومجلدون (ابن النديم، ١٩٧١، ٦٠-١٠٥-٢٨٢). من مختلف المذاهب والاجناس والديانات والثقافات فقد وصلت الينا اسماء اربعة ممن تولى رئاسة بيت الحكمة وهو يوحنا بن ماسويه الذي تولى اضافة إلى ذلك مهمة امين الترجمة (ابن جلجل، ١٩٥٥، ٦٥؛ ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ٢٤٦) وسهل بن هارون الذي كان كذلك خازناً لكتب الحكمة التي جلبت للمأمون من قبرص (ابن النديم، ١٩٧١، ١٠-١٢٠-١٣٥) وسلم (الجاحظ، د.ت، ٣٥١/٢؛ ابن النديم، ١٩٧١، ١٢٠-٣٤٣) وحنين بن اسحق الذي اوكله إليه المأمون ترجمة كتب اليونان إلى العربية (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ٢٦٠). اما مهمة النسخ فقد تولاها علاه الشعوبي (ابن النديم، ١٩٧١، ١٠٥). وتولى مهمة تجليد الكتب ابن أبي الحويش في حين كان يوحنا بن البطريق وعمر بن الفخران الطبري امناء على الترجمة (ابن النديم، ١٩٧١، ١٠-٢٨٢).

اشتغل ابو سهل الفضل بن نويخت بترجمته كتب الفهرس، وتولى بنو شاكر محمد وأحمد والحسن مهمة علوم الهندسة والحركات والموسيقى والنجوم (ابن النديم، ١٩٧١، ١٠-٢٨٢؛ القفطي، ١٩٠٨، ٢٤١-٣٧٩).

كانت رعاية الخلفاء لمؤسسة بيت الحكمة باعتبارها مركزاً علمياً ثقافياً رعاية واسعة وكبيرة ولاسيما وان بيت الحكمة كان مرتبطاً بشكل رسمي بالدولة التي هيأة له كل مستلزمات النهوض بدوره العلمي ومن هنا نستطيع القول أن التخصصات المالية التي تغطي النشاط العلمي لبيت الحكمة لا بد أن تمونها الدولة ابتداء من الصرف على القرطاسية وانتهاء بالصرف على علماء الذين لهم صلة مباشرة بهذه المؤسسة.

والحقيقة ان حركة الترجمة سواء ان تمت في بيت الحكمة او خارج كانت تلقى التشجيع الواسع والدعم المادي الكبير. فقد كانت الكتب المترجمة تباع بأثمان عالية ويدل هذا بذكره يحيى بن عدي من ان شرح كتابي السمع والبرهان وهما من كتب ارسطو قد بيعا بثلاث آلاف دينار (ابن النديم، ١٩٧١، ٢٥٢-٢٥٣).

رابعاً: محتوياته لقد اتسع نطاق الترجمة زمن هارون الرشيد مما وسع بدوره من محتويات بيت الحكمة بما اضيف اليه من الكتب مترجمة عن مختلف اللغات ومختلف العلوم والفنون والمعارف والصناعات، وبذل هارون الرشيد جهوده من خلال العمليات العسكرية التي كان يقودها ضد الروم لكي يجلب معه نفائس الكتب اليونانية لغرض ترجمتها وهو بذلك حقق هدفين في آن واحد: عسكري بحت يبغي من خلاله التعرف على قوة الروم من جهة. وعلمي يهدف إلى جلب المزيد من الكتب العلمية للإستفادة منها لاسيما وإن هذه العمليات كانت في أكثر الاحيان إلى المدن التي مثلت في وقتها مراكز لثقافة اليونانية في آسيا الصغرى كأنقرة عمورية وغيرها من المدن (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ٢٤٦؛ زيدان، ١٩٥٥، ٢٢٦/٣). وكان يستصحب معه كلما سافر مائة عالم واتخذ اطباء وتراجمه له من السريانيين، كان يخشع وآل ماسويه وترجمت في عصره كتب كثيرة في الطب والنجوم والكيمياء والنبات والحيوان والفلسفة (حسن ، ١٩٥٢، ١٥٦؛ شلبي، د.ت، ٢٤٩/٣). وبذلك ضمت مؤسسة بيت الحكمة اعداداً كبيرة من المترجمات عن مختلف اللغات في فترة خلافة هارون الرشيد، واحتوى بيت الحكمة على كتاب "سيد الملوك" الذي كان الذي يقرأه الاصمعي على الخليفة هارون الرشيد (جواد، ١٩٥٢، ١٤٣).وعند الحديث ابن النديم عن اسماء كتب الشرائح المنزلة على الذاهب يذكر أنه رآى كتاب قديم النسخ ان يكون من خزان بيت الحكمة وقد احتوى هذا الكتاب على اسماء الصحف واعدادها والكتب المنزلة، ويذكر أنه رآى جزءاً من خزانة بيت الحكمة وقد احتوى خطوطاً مختلفة منها الخط الحميدي والحبشي وكتاب بخط عبد المطلب بن هاشم جد الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الخطوط من الأهمية إذ يمكن اعتبارها وقائع أثرية مهمة (ابن النديم، ١٩٧١، ٥-١٩-٢١).

خامساً:

أهميته العلمية هارون الرشيد اوسع الخلفاء شهرة واعظمهم رونقاً واشهدهم في الخيال تأثير فقد امتزجت في اخباره حقائق التاريخ بروعة الخيال ومبالغة الأقاصيص فأصبح رمز العصر الذهبي في الاسلام واكتسى بمجموعة من الاخلاق الرفيعة والصفات التي تندر انها شخص واعي، فمن هذه الصفات أنه كان يحب العلم والعلماء ويشجع الفقهاء وكان للرشيد اليد الطولى في تشجيع حركة الترجمة (الدوري، ٢٠٠٦، ١٤١-١٤٢).اهتمام الخلفاء ببيت الحكمة والعاملين فيه انما كان الهدف من الارتقاء بالحركة العلمية إلى مستويات متقدمة وعلى هذا الأساس احتضنت هذه المؤسسة العلوم الحكمة ليصبح اكاديمية كبيرة تهتم بالدراسات العليا، حتى اعتبرها بعض الباحثين من اقدم الكليات والجامعات في التاريخ باستثناء المعاهد العلمية في الاسكندرية زمن البطالسة (ضيف، د.ت، ١٠٣). لقد كان لهذه المؤسسة في زمن هارون الرشيد دور مهم في مجالات متعددة كتأليف والنسخ والترجمة وغيرها من المجالات وذلك لأن المسؤولين قد عبأوا لهذه المؤسسة الامكانيات والاجواء التي تسهل مهمتها مما كان لها الدور الكبير في جلب العلماء اليها للمساهمة في مختلف نشاطاتها فالخوارزمي مثلاً كان ممن تردد على بيت الحكمة يقصد الدراسة (ابن النديم، ١٩٧١، ٢٧٤). وحمزة الاصفهاني (الأصفهاني، ١٩٥٥، ١٤). وابن النديم (ابن النديم، ١٩٧١، ٥-١٩-٢١). والنحو في نفس المكان مستفيدين مما فيه من مصادر تعينهم في التأليف.تبرز اهمية بيت الحكمة كذلك من خلال دوره في نقل تراث الأمم الأخرى من اللغة الاجنبية إلى اللغة العربية (جليل، ١٩٨٥، ٢٩٦). وكانت هذه الوسيلة هي الوحيدة في نقل هذا التراث الغني بالمعارف العلمية والادبية والفلسفية إلى اوروبا لاحقاً وهكذا كان لبيت الحكمة

(إضافة إلى بقية المراكز العلمية والاسلامية) دور مهم في إدامة الحضارة الإنسانية (لوبون، ١٩٥٦، ٥٧٩).ومما يدل على على أهمية بيت الحكمة ويوضح نشاطه العلمي وهو ما امتاز به حرية العاملين فيه دون تمييز او تعصب ديني او عرقي او طبقي، فقد كانت بغداد مركزاً من مراكز الحياة الفكرية والعلمية حيث توافد عليها من كل حدب وصوب للمشاركة في نهضتها هذه وكان من بين ممن توافد عليها العربي والفارسي والرومي والبيزنطيني والتركي والهندي وفيهم النصراني واليهودي والمجوسي والصابئي وغيرهم إذ حمل هؤلاء معهم كافة الوان الفكر والثقافة وانتفع فيها عامة المسلمين (ابن قتيبة، ١٩٦٠، ٣٥). لقد كان من بين علماء بيت الحكمة من عرف من شعوبية وكره العربي ومع هذا كان هؤلاء يمارسون نشاطهم العلمي دون ما ضغط أو إكراه فعلاً الشعوبي الفارسي كتب عن مثالب العرب قبيل ومع ذلك استمر في عمله ينسخ لبيت الحكمة في زمن الرشيد والمأمون (ابن النديم، ١٩٧١، ١٠٥-١٠٦؛ الحموي، د.ت، ٦٦/٥) وكذلك سهل بن هارون الفارسي الأصل الشعوبي المذهب (ابن النديم، ١٩٧١، ١٢٠) حيث اتصف بتعصبه للعجم على العرب (الحموي، د.ت، ٢٥٨/٤). وغير هؤلاء من العلماء كعلي ابن عبيدة الريحاني الذي كان زنديقاً (ابن النديم، ١٩٧١، ١١٩). ولقد شجع الخلفاء العباسيون الحركة العلمية في دولة الاسلام وعملوا على دعم مراكزهم ومنها بيت الحكمة وسعوا إلى نشر المعرفة بين الناس دون التميز وقد اعطى الخلفاء العباسيون وبخاصة هارون الرشيد جزءاً كبيراً من وقتهم لهذه الناحية حتى أنهم شاركوا العلماء مجالسهم ومناظراتهم الأدبية والفنية (ابن أبي طاهر، ١٩٤٩، ٣٠-٤٠). إن موقف الخلفاء هذا قد افادة بيت الحكمة بشكل خاص وجعل له أهمية علمية في نظر الناس فضلاً عن افادة الحركات العلمية والادبية والفنية). لان هذه المجالس وهذا المناظرات امتازت بشمولية موضوعاتها كما امتازت بأنها كانت تقوم على أساس المساواة بين الخليفة والآخرين وأخيراً فقد كانت مجالس توجيهية يشير الخليفة على الحاضرين من خلالها إلى الأمور المهمة التي يتوجب عليهم التعرض إليها (زيادة، د.ت، ٢٠٧).

وهكذا تلاقت الافكار المختلفة في بيت الحكمة وتفاعل بعضهم مع بعض ليتكون منهم مزاج فكري جديد نتيجة الصراحة السائدة وسواهم على اختلاف مللهم ونحلهم.ومما يؤكد أهمية بيت الحكمة ويرفع مكانته العلمية هو وجود اعداد كبيرة من العلماء والفلاسفة والمترجمون وغيرهم ممن ساهموا مساهمة فعالة في نشاط هذه المؤسسة حيث كان لهم شأن كبير في نشر علوم الأوائل وتأمين النهضة العلمية فيه وأبرز هؤلاء العلماء يوحنا بن ماسويه الذي برع في الطب (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ٢٤٦؛ لطيف، ١٩٥٣، ٢٤٨). فقد كلفه هارون الرشيد بترجمة الكتب التي وجدها المسلمون في انقرة وعمورية وبقية بلاد الروم بعد فتحها كما جعله اميناً على الترجمة وله كتاب جيدون (ابن جلجل، ١٩٥٥، ٦٥). وكان يوحنا بعقد مجلساً لأهل العلم والأدب كما كان يلتقي بالتلاميذ ليقوم بتدريبهم (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ٢٤٧) وكان يؤلف باللغة العربية والسريانية وتعلم أصول استعمال اليونانية وله مؤلفات عديدة (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ٢٥٥). وممن اشتهر ايضاً حنين بن اسحق حيث برز في الطب وكان يجيد اللغات السريانية واليونانية والعربية (ابن النديم، ١٩٧١، ٢٩٤). وقد درس على يد الخلل بن احمد ولازم يوحنا (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ٢٦٢). وترجم كتب كثيرة وخاصة في الطب من كتب جالينوس. كما ترجم وراجع كتب أخرى لأفلاطون وارسطو (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ٢٦٠-٢٦١) ولحنين كتب في المنطق والاغذية والادوية ولسعة نشاطه جعل له كتاباً دورافين (ابن النديم، ١٩٧١، ٧٩-٢٩٤-٢٩٥؛ الحموي، د.ت، ٤٨٢/٦). وشارك في نشاطه العلمي ولداه داوود واسحق (ابن النديم، ١٩٧١، ٢٩٧-٢٩٨؛ المذكور، ١٩٥٣، ٢٦٥). اذ اعتمدوا منهجاً علمياً في الترجمة وذلك بجمع عدة مخطوطات لمقارنتها مع بعضها ثم ترجمتها بالنص الحرفي على حساب المعنى مع مراجعة الترجمات السابقة لتصحيحها (مايرهوف، ١٩٤٠، ٤٦٥). ومن علماء بيت الحكمة سهل بن هارون الذي وصف بكونه أديب وشاعراً وحكيماً (الحموي، د.ت، ٢٥٨/٤). صنف الكتب التي تعارض كتب الأوائل ككتاب ثعله وعفره الذي عارض فيه كتاب كليلة ودمنة (ابن بنانه، د.ت، ١٦٥/١-١٦٦). ونظراً بجهوده العلمية وعنايته ببيت الحكمة فقد استطاع ان يحول هذا البيت ما يشبه الاكاديمية الضخمة (ضيف، د.ت، ٥٢). وكان سعيد بن هارون شريك بن سهل في عمله ببيت الحكمة وقد اتصف بالبلاغة وله مؤلفات كثيرة (ابن النديم، ١٩٧١، ١٢٠-١٢٥). وعمل مع سهل أيضاً سلم صاحب بيت الحكمة الذي كانت له ترجمات من الفارسية إلى العربية وكان احد الذين ذهبوا إلى ملك الروم لجلب كتب علوم الحكمة التي طلبها المأمون (ابن النديم، ١٩٧١، ١٢٠). وممن عمل ببيت الحكمة بزمن هارون الرشيد بن نويخت حيث ترجمه من الفارسية إلى العربية وله مؤلفات عديدة (ابن النديم، ١٩٧١، ٢٣٤). وكان عمر بن الفرخان الطبري أحد المهتمين بعلم حركات النجوم واحكامها وكان متقاطعاً إلى يحيى البرمكي ثم إلى فضل بن سهل الذي ترجم كتباً كثيرة في النجوم والفلسفة (ابن النديم، ١٩٧١، ٢٣٧). وكان يوحنا البطريق من مشاهير بيت الحكمة. وقد اشتهر بكتب اقليدس الهندسية وترجمها من العربية إلى اليونانية حيث سافر مع غيره من العلماء الى ملك الروم لجلب كتب بيت الحكمة وقد شاركه في هذه المهمة الحجاج بن يوسف بن مطر (ابن جلجل، ١٩٥٥، ٦٧؛ ابن النديم، ١٩٧١، ٢٨٢-٢٣٤). الذي برز في الهندسة وعرف بترجمته لكتاب اقليدس المسمى "أصول الهندسة" (ابن النديم، ١٩٧١، ٢٠٥).وقيل أنه ترجم كتاب بطليموس المسمى "المحبسطي" [المجسطي: كلمة يونانية معناها الترتيب، سمّاه بطليموس «المجموعة الرياضية» في ثلاثة عشر مقالة، أول كتاب يضم فروع علم الفلك القديم] (سيدان، ١٩٦٧، ٩٢/٢) (سيدان، ١٩٦٧، ٢٦٨).

إن هذه القائمة من الاسماء التي وردت وساهمت في بيت الحكمة لا تمثل جميع النقلة أو حتى الاغلبية العظمى منهم أن هناك اسماء أخرى جاءت بعد الخليفة هارون الرشيد ووضعت بصمتها على تاريخ بيت الحكمة العباسي.

سادساً:نهايته لا تشير المصادر القديمة إلى نهاية بيت الحكمة باستثناء إشارة وردت عن القلقشندي ذكر فيها أن هذه المؤسسة اضمحلت وانتهى دورها بعد هجوم المغول على بغداد سنة ٦٥٦ه/ ١٢٥٨م، وقيام ملكهم هولاكو بقتل المستعصم آخر الخلفاء العباسيين حيث اتلفت واحرقت كتبها وذهبت معالمها وزالت آثارها (القلقشندي، ١٩٦٤، ٤٦٦/١؛ الكيني، د.ت، ٢٤٧/٣). إن هذا العمل ناتج عن سلوكية المغول المتسمة بالوحشية والخراب حيث صاحب هذا الغزو قتل عدد كبير من العلماء والأدباء والشعراء واحرقت معظم المكتبات واصبحت المخطوطات وقوداً لجنود المغول كما انحسرت مكانة اللغة العربية (السلطان، ٢٠٠٦، ٢٧٦/٢). لكن المؤرخين المحدثين يشيرون إلى أن الانحطاط أو الضعف بدء يصيب بيت الحكمة بعد وفات المأمون إذ خمدت النهضة العلمية بعد وفاة المأمون.ومما أضعف بيت الحكمة ودوره العلمي هو انتقال الخلافة من بغداد إلى سامراء بأمر من الخليفة المعتصم بالله وتزايد الفتن في بغداد وما حل بها من المصائب والويلات بمرور السنين مما أثر على بيت الحكمة الذي فقدها مجدها العلمي العظيم الذي كان عليه زمن هارون الرشيد والمأمون (الأطرقجي، ١٩٨٨، ٣٤٧). هكذا اضعف شأن بيت الحكمة ولم يعد دوره العلمي المهم كما كان بإستثناء فترة قصيرة انتعشت فيها أيام المتوكل (٢٣٢-٢٤٧ه) الذي كان راعياً للعلم والدرس حيث اعاد فتح بيت الحكمة الأموال وشجع حركة الترجمة (أوليري، د.ت، ٢٣٠؛ معروف، ١٩٧٥، ٤٣٥). وجعل حنين بن اسحق أميناً عليها (ابن جلجل، ١٩٥٥، ٦٩) ويذكر لهذه المؤسسة اشارتين عن حمزة الاصفهاني (الأصفهاني، ١٩٥٥، ٢٤) وابن النديم (ابن النديم، ١٩٧١، ٥-١٩-٣١) حيث ذكر انهما استفادا مما كان في بيت الحكمة من مصادر عند تأليف كتبهم وهذا يدل على أن هذه المؤسسة كانت ولا تزال موجودة في منتصف القرن الرابع الهجري. ولكن يرجع بعض المؤرخين المحدثين أنها كانت في هذه الفترة مجرد خزانة كتب في البلاط العباسي نواة لخزائن الخلفاء العباسيين كخزانة الناصر لدين الله (ت ٦٢٢ه) وخزانة المستنصر (ت ٦٤٠ه) وخزانة المستعصم (ت ٦٥٦ه) (معروف، ١٩٧٥، ٤٣٣).

الخاتمة

بعد النهاية من كتابة بحثي الموسوم "بيت الحكمة العباسي في عصر هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣". خرجت بنتيجة استطيع ان اعتبرها خلاصة الموضوع وسأحاول قدر الامكان تسليط الضوء على حقائق التي تضمنها البحث.كشف البحث ان بغداد حاضرة الخلافة العباسية ازدهرت فيها الحركة العلمية والثقافية في العصر العباسي الأول، لاسيما في عهد ابرز خلفاء بني العباس ومنهم الخليفة (هارون الرشيد) الذي دفعه حبه للعلم والعلماء إلى الاهتمام بهذا الجانب الحضاري والذي لم يغفل دور العلم في بناء الحضارة العربية، ولذلك اصبحت بغداد في عهده مراكز الاشعاع الحضاري وقبله لطلاب العلم والعلماء والفقهاء.وكذلك بين البحث عن أن حركة الترجمة بدأت في العراق (بغداد) في وقت مبكر من تسلم العباسيين الخلافة، وإن الخليفة المنصور عمل بكل ما وسعه لتطويرها وتشجيع القائمين عليها خدمةً للعلم والتراث الحضاري.وكذلك كشف البحث ايضاً دور الخليفة هارون الرشيد في دعم العلماء مادياً ومعنوياً، فقد ذكرنا أنه لم يشهد احداً من الخلفاء اهتم بالعلماء وكذلك الفقهاء مثل هارون الرشيد، فقد كان يصرف الكثير من الاموال للعلماء من اجل جلب الكتب من مختلف البلدان وترجمتها. حتى ان المصادر تذكر أنه كان هارون الرشيد يعطي كل شخص يقوم بترجمة أي كتاب من أي لغة إلى العربية يعطيه بوزنه ذهباً وما عرف عن هارون الرشيد من الكرم، وهذا إن دل على شيء فاما يدل وصول هارون الرشيد إلى درجة كبيرة من العلم في جميع المجالات، وهذا العلم دفعه إلى الاهتمام بالعلماء، وهذه الصفات مقاربة من الصفات جده المنصور الذي كان أيضاً محب للعلم والعلماء والذي تطورت في عهده حركة الترجمة وازداد عدد المترجمين والقائمين في بيت الحكمة وكذلك كشف البحث ان دور بيت الحكمة العلمي لم ينتهي بوفاة هارون الرشيد بل إن هارون الرشيد ترك من بعده رجالاً قائمين ومحبين للعلم مما ساعد على تطور حركة الترجمة واتساع بيت الحكمة الذي اصبح يحتوي على آلاف الكتب العلمية ولاسيما في عهد المأمون.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.....

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر باللغة العربية

١. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي. (١٩٦٥م). عيون الأنباء في طبقات الأطباء (تحقيق: نزار رضا). دار مكتبة الحياة، بيروت.
٢. ابن أبي طاهر، أحمد بن أبي طاهر طيفور. (١٩٤٩م). تاريخ بغداد (تصحيح: محمد أزهر بن الحسين الكوثري، ط١). دار الفكر، القاهرة.
٣. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن عبدالواحد الشيباني. (١٩٦٥م). الكامل في التاريخ. دار الفكر، بيروت.
٤. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق. (١٩٧١م). الفهرست (تحقيق: رضا تجدد). طهران.
٥. ابن بنانه، جمال الدين محمد بن محمد أبو بكر. (د.ت). سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (تحقيق: أبو الفضل إبراهيم). مطبعة بيروت.

٦. ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي. (١٩٥٥م). طبقات الأطباء والحكماء (تحقيق: فؤاد سيد). مطبعة المعهد العالي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.
٧. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. (١٩٨٨م). المقدمة. دار الفكر، بيروت.
٨. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. (١٩٦٠م). المعارف (تحقيق: ثروت عكاشة). دار الكتب، القاهرة.
٩. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي. (د.ت). البداية والنهاية. دار البيان.
١٠. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. (١٩٥٥م). الأغاني (تحقيق: عبدالستار أحمد فرج). دار الثقافة، بيروت.
١١. الأطرقجي، رمزية. (١٩٨٨م). بيت الحكمة البغدادي. مجلة المورد، المجلد ٢، العدد ١٣.
١٢. أمين، أحمد. (د.ت). ضحى الإسلام (ج٢). دار الكتاب العربي، بيروت.
١٣. أوليري، دي لاسي. (١٩٧٢م). الفكر العربي ومركزه في التاريخ (ترجمة: إسماعيل البيطار، ط١). دار الكتاب اللبناني.
١٤. أوليري، دي لاسي. (د.ت). علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب (ترجمة: وهب كامل). النهضة، القاهرة.
١٥. البستاني، بطرس. (د.ت). أدباء العرب في الدولة العباسية (ج٢). مطبعة بيروت.
١٦. التكريتي، سليم طه. (د.ت). بيت الحكمة في بغداد. مجلة الورد، المجلد ٨، العدد ١٤.
١٧. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر. (د.ت). رسائل الجاحظ (ج٢). مطبعة بيروت.
١٨. جليل، كمال الدين. (١٩٧٩م). بغداد مركز العلم والثقافة العالمية في القرون الوسطى. مجلة المورد، المجلد ٨، العدد ٤.
١٩. جليل، كمال الدين. (١٩٨٥م). بغداد مركز العلم والثقافة العالمية في القرون الوسطى (ط٢). المكتبة العالمية للدراسة والنشر.
٢٠. جواد، علي. (١٩٥٢م). موارد تاريخ الطبري. مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢.
٢١. حسن، حسن جاد، . (١٩٥٢م). الأدب العربي في ظل الأمويين والعباسيين. مطبعة دار التأليف، مصر.
٢٢. الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي. (د.ت). معجم الأدباء (تصحيح: أحمد الرفاعي). مصر.
٢٣. الخضري، محمد. (د.ت). الدولة العباسية. المكتبة الوفيقية.
٢٤. الدوري، عبدالعزيز. (٢٠٠٦م). العصر العباسي — تاريخه السياسي والإداري والمالي. مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٥. زيادة، نيوغلا. (د.ت). لمحات من تاريخ العرب. دار الكتب اللبنانية، بيروت.
٢٦. زيدان، جرجي. (١٩٥٥م). تاريخ التمدن الإسلامي (مراجعة: حسين مؤنس). القاهرة.
٢٧. السلطان، طارق فتحي. (٢٠٠٦م). التاريخ في الإسلام في العصر العباسي (ج٢). دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل.
٢٨. سوسه، أحمد. (د.ت). الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية (ج١). دار الحكمة للطباعة والنشر.
٢٩. سيدان، أحمد سليم. (١٩٦٧م). الأصول الإغريقية للعلوم الرياضية عند العرب. مجلة معهد المخطوطات العربية، الجزء ٢، المجلد ٧.
٣٠. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. (١٩٧٤م). تاريخ الخلفاء. دار الفكر، بيروت.
٣١. الشاكر، محمود. (د.ت). موسوعة الحضارات القديمة والحديثة — تاريخ الأمم (ج١). دار أسامة للنشر.
٣٢. شلبي، أحمد. (د.ت). موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية (ج٣).
٣٣. ضيف، شوقي. (د.ت). العصر العباسي الأول والثاني (ط٢). القاهرة.
٣٤. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (د.ت). تاريخ الرسل والملوك (ط٣). دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٥. الطيباوي، عبداللطيف. (د.ت). محاضرات في تاريخ الإسلام (ج٢). طبعة المعارف.
٣٦. عبدالرحيم، غنيمة محمد. (١٩٨٨م). تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى (ط٢). دار المعارف للطباعة والنشر.
٣٧. العراق في التاريخ. (د.ت). مجموعة باحثين. دار الحرية، بغداد.
٣٨. عواد، كوركيس. (١٩٤٦م). خزائن كتب العراق العامة في أيام العباسيين. مجلة سومر، المجلد ١٩٤٦، الجزء ٢.
٣٩. الفرق في التاريخ. (د.ت). مجموعة باحثين.
٤٠. القفطي، جمال الدين. (١٩٠٨م). تاريخ الحكماء. مطبعة مصر.
٤١. القلقشندي، أحمد بن عبدالله. (١٩٦٤م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا (ج١). القاهرة.
٤٢. الكيني، محمد بن شاكر. (د.ت). فوات الوفيات (ج٣).
٤٣. لطيف، مصطفى. (١٩٥٣م). نقل العلوم إلى اللغة العربية. مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء ٧.
٤٤. لوبون، غوستاف. (١٩٥٦م). حضارة العرب (ترجمة: عادل زعيتر، ط٢). دار إحياء التراث العربي، مصر.
٤٥. مايرهوف، ماكس. (١٩٤٠م). العلوم والطب (ترجمة: عبدالرحمن بدوي). مصر.
٤٦. المذكور، إبراهيم بيومي. (١٩٥٣م). نشأة المصطلحات الفلسفية في الإسلام. مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء ٧.

٤٧. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (١٩٣٨م). التنبيه والإشراف (تصحيح: عبدالله إسماعيل الصاوي). دار الصاوي، القاهرة.
٤٨. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (١٩٧٣م). مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد). السعادة، مصر.
٤٩. معروف، ناجي. (١٩٧٥م). أصالة الحضارة العربية (ط٢). دار الثقافة، بيروت.
٥٠. هوتكة، زيفريد. (١٩٧٩م). شمس العرب تسطع على الغرب. بيروت.

ثانياً: المصادر مترجمة للانجليزية

1. Ibn Abī Uṣaybiʿah, Muwaffaq al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn al-Qāsim al-Khazrajī. (1965). *ʿUyūn al-anbāʾ fī ṭabaqāt al-aṭibbāʾ* (Nizār Riḍā, Ed.). Dār Maktabat al-Ḥayāh.
2. Ibn Abī Ṭāhir, Aḥmad ibn Abī Ṭāhir Ṭayfūr. (1949). *Tārīkh Baghdād* (Muḥammad Azhar al-Ḥusayn al-Kawtharī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr.
3. Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn ʿAbd al-Wāḥid al-Shaybānī. (1965). *Al-kāmil fī al-tārīkh*. Dār al-Fikr.
4. Ibn al-Nadīm, Abū al-Faraj Muḥammad ibn Abī Yaʿqūb Isḥāq. (1971). *Al-Fihrist* (Riḍā Tajaddud, Ed.). Tehran.
5. Ibn Banānah, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad Abū Bakr. (n.d.). *Sarḥ al-ʿuyūn fī sharḥ risālat Ibn Zaydūn* (Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Beirut Press.
6. Ibn Juljul, Abū Dāwūd Sulaymān ibn Ḥassān al-Andalusī. (1955). *Ṭabaqāt al-aṭibbāʾ wa al-ḥukamāʾ* (Fuʾād Sayyid, Ed.). French Institute Press.
7. Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1988). *Al-Muqaddimah*. Dār al-Fikr.
8. Ibn Qutaybah, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muslim. (1960). *Al-maʿārif* (Tharwat ʿUkāshah, Ed.). Dār al-Kutub.
9. Ibn Kathīr, ʿImād al-Dīn Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl al-Dimashqī. (n.d.). *Al-bidāyah wa al-nihāyah*. Dār al-Bayān.
10. Al-Iṣfahānī, Abū al-Faraj ʿAlī ibn al-Ḥusayn. (1955). *Al-aghānī* (ʿAbd al-Sattār Aḥmad Faraj, Ed.). Dār al-Thaqāfah.
11. Al-Aṭruqjī, Ramziyyah. (1988). Bayt al-Ḥikmah in Baghdad. *Al-Mawrid Journal*, 2(13).
12. Amīn, Aḥmad. (n.d.). *Ḍuḥā al-Islām* (Vol. 2). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
13. O'Leary, De Lacy. (1972). *Arabic thought and its place in history* (Ismāʿīl al-Bīṭār, Trans.; 1st ed.). Dār al-Kitāb al-Lubnānī.
14. O'Leary, De Lacy. (n.d.). *Greek sciences and their transmission to the Arabs* (Wahb Kāmil, Trans.). al-Nahḍah.
15. Al-Bustānī, Buṭrus. (n.d.). *Arab writers in the Abbasid era* (Vol. 2). Beirut Press.
16. Al-Tikrītī, Salīm Ṭāhā. (n.d.). Bayt al-Ḥikmah in Baghdad. *Al-Wird Journal*, 8(14).
17. Al-Jāḥiẓ, Abū ʿUthmān ʿAmr ibn Baḥr. (n.d.). *Rasāʾil al-Jāḥiẓ* (Vol. 2). Beirut Press.
18. Jalīl, Kamāl al-Dīn. (1979). Baghdad as a center of science and culture in the Middle Ages. *Al-Mawrid Journal*, 8(4).
19. Jalīl, Kamāl al-Dīn. (1985). *Baghdad as a center of science and culture in the Middle Ages* (2nd ed.). International Library for Publishing.
20. Jawād, ʿAlī. (1952). Sources of al-Ṭabarī's history. *Journal of the Iraqi Scientific Academy*, 2.
21. Ḥasan, Ḥasan Jād. (1952). *Arabic literature under the Umayyads and Abbasids*. Dār al-Taʾlīf Press.
22. Al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh al-Rūmī. (n.d.). *Muʿjam al-udabāʾ* (Aḥmad al-Rifāʿī, Ed.). Egypt.
23. Al-Khuḍarī, Muḥammad. (n.d.). *The Abbasid state*. al-Maktabah al-Wafīqiyyah.
24. Al-Dūrī, ʿAbd al-ʿAzīz. (2006). *The Abbasid era: Its political, administrative, and financial history*. Center for Arab Unity Studies.
25. Ziyādah, Niyūghlā. (n.d.). *Glimpses of Arab history*. Dār al-Kutub al-Lubnānīyah.
26. Zaydān, Jurjī. (1955). *History of Islamic civilization* (Ḥusayn Muʾnis, Rev.). Cairo.
27. Al-Sulṭān, Ṭāriq Fatḥī. (2006). *History in Islam during the Abbasid era* (Vol. 2). Dār Ibn al-Athīr.

28. Sūsah, Aḥmad. (n.d.). *Al-Sharīf al-Idrīsī in Arab geography* (Vol. 1). Dār al-Ḥikmah.
29. Sīdān, Aḥmad Salīm. (1967). Greek origins of mathematical sciences among Arabs. *Journal of the Institute of Arabic Manuscripts*, 7(2).
30. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān. (1974). *Tārīkh al-khulafāʾ*. Dār al-Fikr.
31. Al-Shākir, Maḥmūd. (n.d.). *Encyclopedia of ancient and modern civilizations* (Vol. 1). Dār Usāmah.
32. Shalabī, Aḥmad. (n.d.). *Encyclopedia of Islamic history and civilization* (Vol. 3).
33. Ḍayf, Shawqī. (n.d.). *The first and second Abbasid eras* (2nd ed.). Cairo.
34. Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (n.d.). *Tārīkh al-rusul wa al-mulūk* (3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth.
35. Al-Ṭībāwī, ʿAbd al-Laṭīf. (n.d.). *Lectures on Islamic history* (Vol. 2). al-Maʿārif Press.
36. ʿAbd al-Raḥīm, Ghanīmah Muḥammad. (1988). *History of major Islamic universities* (2nd ed.). Dār al-Maʿārif.
37. Iraq in history. (n.d.). Group of researchers. Dār al-Ḥurriyyah.
38. ʿAwwād, Kūrkīs. (1946). Public libraries in Iraq during the Abbasid era. *Sumer Journal*, 2.
39. Differences in history. (n.d.). Group of researchers.
40. Al-Qifṭī, Jamāl al-Dīn. (1908). *Tārīkh al-ḥukamāʾ*. Maṭbaʿat Miṣr.
41. Al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh. (1964). *Ṣubḥ al-aʿshā fī ṣināʿat al-inshāʾ* (Vol. 1). Cairo.
42. Al-Kutubī, Muḥammad ibn Shākir. (n.d.). *Fawāt al-wafayāt* (Vol. 3).
43. Laṭīf, Muṣṭafā. (1953). Translation of sciences into Arabic. *Journal of the Arabic Language Academy*, 7.
44. Le Bon, Gustave. (1956). *The civilization of the Arabs* (ʿĀdil Zuʿaytir, Trans.; 2nd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth.
45. Meyerhof, Max. (1940). *Science and medicine* (ʿAbd al-Raḥmān Badawī, Trans.). Egypt.
46. Al-Madhkūr, Ibrāhīm Bayyūmī. (1953). Origins of philosophical terminology in Islam. *Journal of the Arabic Language Academy*, 7.
47. Al-Masʿūdī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn. (1938). *Al-tanbīh wa al-ishrāf* (ʿAbd Allāh al-Ṣāwī, Ed.). Dār al-Ṣāwī.
48. Al-Masʿūdī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn. (1973). *Murūj al-dhahab wa maʿādin al-jawhar* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.). al-Saʿādah.
49. Maʿrūf, Nājī. (1975). *Authenticity of Arab civilization* (2nd ed.). Dār al-Thaqāfah.
50. Hitti (Hottinger/possible transliteration: Hūtkah), Siegfried. (1979). *The sun of the Arabs shines on the West*. Beirut.